نواس الى ما انتهى اليه باهل نجران من التحريق والقتل افلت منهم رجل من
سبا يقال له دوس ذو ثعلبان على فرس له فسلك الرمل فاعجزهم فمضى على
وجهه ذلك حتى اتى قيصر صاحب الروم فاستنصره على ذي نواس ودعاه
واخبره بما بلغ منهم فقال له بعدت بلادك منا ولكني ساكتب الى اخي
ملك الحبشة فانه على هذا الدين وهو اقرب الى بلادك فكتب اليه يامره
بنصره والطلب بثاره فقدم دوس على النجاشي بكتاب قيصر فبعث
معه سبعين الفا من الحبشة وامر عليهم رجلا منهم يقال له ارياط ومعه
في جنده ابرهة الاشرم فركب ارياط البحر حتى نزل بساحل اليمن ومعه
دوس فسار اليه ذو نواس في حمير ومن اطاعه من قبايل اليمن فلما التقوا
انهزم ذو نواس واصحابه فلما راى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه
فرسه الى البحر ثم ضربه فدخل به فخاض به صفحة البحر حتى افضى به
الى غمرة فاقتحمه فيه فكان آخر العهد به ودخل ارياط اليمن فملكها
فاقام بها سنين في سلطانه ذلك ثم نازعه في امر الحبشة باليمن ابرهة
الحبشي حتى تفرقت الحبشة عليهما فانحاز الى كل واحد منهما طايفة منهم
ثم سار احدهما الى الاخر فلما تقارب الناس ارسل ابرهة الى ارياط انك
لا تصنع بان تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها شيئا فابرزلي وابرز لك
فاينا اصاب صاحبه انصرف اليه جنده فارسل له ارياط انصفت فخرج
اليه ابرهة وكان رجلا قصيرا لحيما وكان ذا دين في النصرانية وخرج اليه
ارياط وكان رجلا عظيما جميلا طويلا وفي يده حربة له وخلف ابرهة خلف
له يقال عتودة يمنع ظهره فوقع ارياط الحربة فضرب ابرهة بيده فوقعت
فوقعت الحربة على جبهة ابرهة فشرمت حاجبه وانفه وعينه وفي
فلذلك سمي ابرهة الاشرم وحمل عتودة على ارياط من خلف ابرهة فقتله
وانصرف جند ارياط الى ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن وودي
ابرهة ارياط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا وقال والله
على لامرين فقتله بغير امري ثم خالف كل مذبح ابرهة حتى يطا بلاده ويخرب
ناصيته فحلف ابرهة راسه وملا جرابا من تراب اليمن ثم بعث به الى
النجاشي وكتب اليه ابيت اللعن ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك اختلفنا
في امرك وكل طاعته لك الا اني كنت اقوى على امر الحبشة واضبط لها
واسوس منه وقد حلقت راسي كلها حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه

من تراب ارضي ليضعه تحت قدميه فيبر قسمه فيا فلما انتهى ذلك الى
النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان انبت بارض اليمن حتى ياتيك امري
فاقام بها ثم ان ابرهة بنى القليس بصنعا فبنى كنيسة لم ير مثلها في
زمانها بشيء من الارض ثم كتب الى النجاشي باني قد بنيت لك ايها الملك
كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك وليست بمنتهيه حتى اصرف اليها حج
العرب فلما تحدث العرب بكتاب ابرهة ذلك الى النجاشي غضب رجل
من النساءة احد بني فقيم بن عدي بن عامر ابن ثعلبة بن ملك بن كنانة فخرج
حتى اتى القليس فاحدث فيها ثم لحق بارضه فاخبر بذلك ابرهة فقال
من صنع هذا فقيل له رجل من اهل هذا البيت الذي يحج العرب اليه بمكة
لما سمع قولك اصرف اليها حج العرب اي انها ليست لذلك باهل فغ
فغضب عند ذلك ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه ثم امر
لحبشة فتهيات وتجهزت ثم سار واوخرج معه بالفيل وسمعت بذلك
العرب فاعظموه وفظعوا به واجمعوا جهاده حفاعليهم حين سمعوا بانه
يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج اليه رجل كان من اشراف اهل
اليمن وملوكهم يقال له ذو انفر قد عاقومه ومن اجابه من سايرالعرب
الحرب ابرهة وجهاده عن بيت الله وما يريد من هدمه واخرابه فاجابه
من اجابه الى ذلك ثم عرض له فقاتله فهزم ذو انفر واصحابه واخذ له
ذو انفر فاتى به اسيرا فلما اراد قتله قال له ذو انفر ايها الملك لا تقتلني
فانه عسى ان يكون بقاي معك خيرا لك من قتلي وكان ابرهة رجلا حليما
فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق ثم مضى ابرهة على وجهه ذلك
يريد ما خرج له حتى كان بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي
في قبايل خثعم شهران وناهس ومن تبعه من قبايل العرب فقاتله
فهزمه ابرهة واخذ له نفيل اسيرا فاتى به فلما هم بقتله قال له نفيل
ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب وهاتان يداي لك على
قبايل خثعم شهران وناهس بالسمع والطاعة فخلى سبيله وخرج به معه
يدله حتى اذا مر بالطايف خرج اليه مسعود بن معتب بن مالك الثقفي
في رجال ثقيف فقالوا له ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون
ليس عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات
انما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوزه

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)